بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحي القيوم ، الباقي وغيره لا يدوم ، رفع السماء وزينها بالنجوم ، وأمسك الأرض بجبال في التُخوم ، صور بقدرته هذه الجسوم ، ثم أماتها ومحا الرسوم ، ثم ينفخ في الصور فإذا الميت يقوم ، ففريق إلى دار النعيم ، وفريق إلى نار السموم ، تفتح أبوابها في وجوههم لكل باب منهم جزء مقسوم ، وتوصد عليهم في عَمَدٍ ممددةٍ فيها للهموم والغموم ، يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ، ومن تحت أرجلهم فما منهم مرحوم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة أدخرها ليوم المساق ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وصفيه وحبيبه ، أفضل المخلوقين ، وأكرم السابقين واللاحقين .

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم ، وعلى آله وصحابته أجمعين ، وأزواجه أمهات المؤمنين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد

ـ فإن الله سبحانه وتعالى فرض فرائض لا يجوز تضييعها ، وحد

حدوداً لا يجوز تعديلها ، وحرم أشياء لا يجوز انتهاكها .

ـ والمحرمات : هي حدود الله عز وجل : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا** ﴾ [1] .

وقد هدد الله تعالى من يتعدى حدوده ، وينتهك حرماته :

فقال سبحانه : ﴿ **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ** ﴾ [2] .

ـ هذا : واجتناب المحرمات واجب ، لقوله ﷺ : " مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ " [3] .

ـ ومن المشاهد أن بعض متبعي الهوى ، ضعفاء النفوس ، قليلي العلم ، إذا سمع بالمحرمات متوالية يتضجر ، ويتأفف ويقول : كل شيء حرام ، ما تركتم شيئاً : إلا حرمتوه ، أسأمتمونا حياتنا وأضجرتم عيشتنا ، وضيقتم صدورنا ، وما عندكم إلا الحرام والتحريم ، الدين يسر ، والأمر واسع ، والله غفور رحيم ومناقشة لهؤلاء نقول ؟

---

[1] سورة البقرة : آية : ١٨٧ .

[2] سورة النساء : آية : ١٤ .

[3] أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ـ إن الله عز وجل : يحكم ما يشاء لحكمه وهو الحكيم الخبير فهو يحل ما يشاء ، ويحرم ما يشاء ، ومن قواعد عبوديتنا لله عز وجل أن نرضى بما حكم ونسلم تسليماً .

ـ وأحكامه سبحانه صادرة عن علمه ، وحكمته ، وعدله ، ليست عبثاً ولا لعباً ، كما قال سبحانه : ﴿ **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [1] .

ـ وقد بين لنا عز وجل الضابط الذي عليه مدار الحل والحرمة فقال تعالى : ﴿ **وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** ﴾ [2] . فالطيب حلال ، والخبيث حرام .

ـ وسبحانه وتعالى : رحيم بعباده ، قد أحل لنا من الطيبات ما لا يحصى كثرة وتنوعاً ، ولذلك لم يفصل المباحات لأنها كثيرة لا تحصر ، وإنما فصل المحرمات لانحصارها ، وحتى نعرفها فنجتنبها : فقال عز وجل : ﴿ **وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ** ﴾ [3] .

---

[1] سورة الأنعام : آية : ١١٥ .

[2] سورة الأعراف : آية : ١٥٧ .

[3] سورة الأنعام : آية : ١١٩ .

أما الحلال : فأباحه على وجه الإجمال ما دام طيبا فقال : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّبًا** ﴾ [1] .

ـ فكان من رحمته : أن جعل الأصل في الأشياء الإباحة ، حتى يدل الدليل على التحريم ، وهذا من كرمه سبحانه وتعالى ، ومن توسعته على عباده فعلينا الطاعة والحمد والشكر .

ـ وبالإضافة لما تقدم : ينبغي أن يعلم المسلم بأن في تحريم المحرمات حكماً منها :

أن الله يبتلي عباده بهذه المحرمات فينظر كيف يعملون ، ومن أسباب تميز أهل الجنة عن أهل النار ، أن أهل النار قد انغمسوا في الشهوات التي حفت بها النار ، وأهل الجنة صبروا على المكاره التي حفت بها الجنة ، ولولا هذا الابتلاء ما تبين العاصي من المطيع ، وأهل الإيمان ينظرون إلى مشقة التكليف بعين احتساب الأجر وامتثال أمر الله ، لنيل رضاه فتهون عليهم المشقة ، وأهل النفاق ينظرون إلى مشقة التكليف بعين الألم والتوجع ، والحرمان فتكون الوطأة عليهم شديدة ، والطاعة عسيرة .

---

[1] سورة البقرة : آية : ١٦٨ .

وبترك المحرمات : يذوق المطيع حلاوة : من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، ويجد لذة الإيمان في قلبه .

ــ وفي هذا الكتاب الذي أسميته (مفاتيح النار) يجد القارئ الكريم عدداً من المحرمات التي ثبت تحريمها في الشريعة مع بيان أدلة التحريم من الكتاب والسنة ، وقد أردت بذكرها التبيان والنصح ليكون المسلم على حذر منها ، فهي مفاتيح للنار .

وقبل أن أقوم بسرد هذه المحرمات : الموصلة إلى النار ، سأقوم ببيان الأحاديث الواردة في وصف النار ، وأسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى ، أن لا يجعلنا من أهلها ، وأن نكون مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ، إنه تعالى سميع الدعاء مجيب الرجاء ، وهو على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .